[209] ا عليه، حيث قال جبرئيل عليه السلام هل من حاجة ؟ فقال: لا أقترح على ربي، بل حسبي ا ونعم الوكيل. بيان: يحتمل اختصاصه بهم ويحتمل التخيير بينه وبين الدعاء مطلقا، و يمكن اختلاف الحكم باختلاف الاحوال، وبالجملة لابد من جمع بينه وبين أخبار الحث على الدعاء وهي أكثر وأشهر، وفي الخبر ما يؤيد الاول. 25 - الدعوات: قال الصادق عليه السلام: مرض أمير المؤمنين عليه السلام فعاده قوم فقالوا له: كيف أصبحت يا أمير المؤمنين ؟ فقال: أصبحت بشر. فقالوا له: سبحان ا هذا كلام مثلك ؟ فقال: يقول ا تعالى: " ونبلوكم بالخير والشر فتنة وإلينا ترجعون " (1) فالخير الصحة والغنا، والشر المرض والفقر، ابتلاء واختبارا. ودخل بعض علماء الاسلام على الفضل بن يحيى وقد حم وعنده بختيشوع المتطبب، فقال له: ينبغي لمن حم يوما أو ليلة أن يحتمي سنة، فقال العالم: صدق الرجل فيما يقول، فقال له الفضل سرعان ما صدقته، قال: إني لا اصدقه ولكن سمعت رسول ا صلى ا عليه وآله قال: حمى يوم كفارة سنة، فلولا أنه يبقى تأثيرها في البدن سنة لما صارت كفارة ذنوب سنة. وإنما قال الفضل ذلك لان العلماء في ذلك كانوا يلومون الخلفاء والوزراء في تعظيمهم النصارى للتطبب. وقال النبي صلى ا عليه وآله يقول ا عزوجل إذا وجهت إلى عبد من عبيدي مصيبة في بدنه أو ماله أو ولده، ثم استقبل ذلك بصبر جميل، استحييت منه يوم القيامة أن أنصب له ميزانا أو أنشر له ديوانا. ومن دعاء العليل: اللهم اجعل الموت خير غائب ننتظره، والقبر خير منزل نعمره، واجعل ما بعده خيرا لنا منه، اللهم أصلحني قبل الموت، وارحمني عند الموت، واغفر لي بعد الموت. وقال الصادق عليه السلام: يستحب للمريض أن يعطي السائل بيده، ويأمر السائل أن يدعو له.

_____

(1) الانبياء: 35.

_____